في تاريخ التطور الجمالي للادب العبري الحديث. فلقد كان نشاط فريشمان الادبي متنوعاً، وشاملاً، ولقد كتب الشعر وقدم اعمالاً نقدية لادب الهسكلاه، واعطى القصة القصيرة في العبرية شكلها الجمالي المؤثر، والفعال، في تصوير الشرائح النفسية لابطالها مما كان شائعاً في الادب الروسي، في ذلك الوقت، عند اقطاب القصة القصيرة، من امثال تشيكوف.

ويمكن للقارىء ان يلاحظ في اعمال فريشمان موهبة البصيرة السيكولوجية النفاذة الى اعماق بطله، والتي يلازمها قدر كبير من دقة الملاحظة ورصد خلجات الفرد واشكال معاناته.

ولعل احد الجوانب الجوهرية الذي ينبغي الاشارة اليه، حول دور فريشمان في تاريخ الادب العبري، هو ذلك الجانب الخاص بتوقيت بداية نشاطه الادبي. فلقد ظهر فريشمان في وقت لم يكن اثر الرؤية الوعظية التي ميزت ادب الهسكلاه قد شحب في الادب العبري.

لقد جاء فريشمان كرسول وداعية لنمط جديد من الفن القصصي يحتل الفرد فيه الموقع المركزي، ويلعب فيه الكاتب دور المراقب اكثر من دور المشارك الذي كان يميز ادباء الهسكلاه الوعظيين، والذي ميز، بعد ذلك، ادباء الحركة القومية الذين استخدموا، كذلك، النبرة الوعظية عينها في صياغة اعمالهم الفنية.

ولهذا آثرنا ان نطلق على فريشمان صفة الرسول الداعي الى نمط مغاير لما هو سائد في بيئته من طرز ادبية، وهو نمط الفن القصصي الذي تحتل فيه الحياة الداخلية للابطال، رجالاً ونساء، موقعاً اكثر اهمية عن علاقاتهم الخارجية وبيئتهم الظاهرة.

ومما لاشك فيه ان نشأة فريشمان وطبيعة ثقافته كانت ذات اثر حاسم في بلورة اتجاهه الادبي هذا. فلقد كان واحداً من الكتاب القلائل الذين لم يمروا بمرحلة التعليم الديني اليهودي في اليشيفاه. فقد كان والده من المستنيرين الذين يفضلون تنشئة ابنائهم تنشئة عصرية؛ وكذلك، فان نشأته في مدينة صناعية كبيرة، وهي مدينة لودز، قد طبعت آثارها في عقليته.

لقد نشأ فريشمان بين طبقة التجار اليهود في هذه المدينة. وهي الطبقة التي تنتمي اليها اسرته والتي كانت تحررت، بالفعل، من السكنى ضمن اسوار الغيتو الداخلية والخارجية. ولقد تلقى فريشمان في صباه تعليماً خاصاً في اللغات الاوروبية واتقن الروسية والالمانية. ومع ذلك، فانه لم يفتقر الى التعليم اليهودي، حيث كان يتلقى، بشكل غير منتظم، دروس العهد القديم ودروساً في التلمود، على يد معلم خاص. ولقد انجذبت روحه الشاعرة الى لغة العهد القديم واستطاع، من خلال ثقافته الحديثة، ان يطور تلك اللغة القديمة وان يطوعها للتعبير عن متطلبات الحياة العصرية.

وهكذا دخل فريشمان الى مجال الانتاج الادبي مزوداً بالمعارف الحديثة ومحيطاً باتجاهات الاداب الكلاسيكية والمعاصرة، من ناحية، ومرتبطاً بشاعرية العبرية القديمة وما تحمله من تعاليم واخلاقيات وشرائع، من ناحية اخرى.

تركز انتاج فريشمان، على نحو رئيس، في فن القصة القصيرة. وتتميز قصصه بالحجم المحدود، فأطولها لا يزيد على خمس وثلاثين صفحة من القطع الصغير. وهي، في معظمها، تمثل ما يمكن ان نسميه «اسكتشات» تدور حول حادثة واحدة، او حول لحظات معينة، من حياة البطل. وفي هذه الاسكتشات يصف فريشمان ويحلل اللحظات التي يختارها من حياة ابطاله تحت ضوء وهاج ينير ادق الاعتلاجات والتجاويف في نفوس ابطاله.